

في نهـار (الهـ) (دى) الـ (سـ) ادسـ..

عرض مسرحي ومعرضان للخط العربي والكتاب



نهارات المدى دعوة لاستنطاق الأوكسجين بعيدا عن الجنون

محمد جمال
تصوير: صباح العائلي

بشير الأعرجي

قد يكون من الجنون حقاً أن نتابع مسرحية، والموت على بعد خطوات منا في الشارع وبين الأرقعة.. تلك هي فقرة من حوار في مسرحية "غرفة انعاش" التي عرضت على خشبة قاعة الحكيم في نهارات المدى الأسبوع الماضي.

المتابع لمشهد المسرح والقتل رغم تنافرهما، يفهم جدلية الحياة والموت في العراق، الحياة.. إن نسرق من بين الصخب، لحظة فيها فكر وبتسامية ودعوة، وحوار ما بعد العرض المسرحي، هذا الحوار الذي غادر منذ سنوات حين أقلت المسارح ابوابها وراح رواها يتبادلون احاديث الخوف والموت الذي خطف منعة الصمت امام الصوت والصورة.

"غرفة انعاش" في نهارات المدى اثبتت بما لا يقبل الشك، ان الحياة تشرق رغم ما فيها من غيوم سود، وجرعة الأوكسجين تلك التي تشققها في العرض المسرحي، اعطتنا نفساً طويلاً جداً نتصارح فيه، لينتصر مسرح الحياة على مشهد الموت الذي فرد جناحيه في العراق.

اما القتل في الشوارع، فزعم دور البطولة المسند اليه، ييقظ الجنون غير المحبب والصورة التشاؤم بين الحكايات، فجاءت (نهارات المدى) هذا العام بما تحمله من شوق للثقافة والادب والفن بعد عرس وحشي في شارع المنتبسي، جاءت النهارات، والحرب لا تزال مستمرة بين حملة القلم والسلاح، حيث يخر منها الجانين.. مجنون يقتل المثقف برصاصه، ومجنون يقاتل بقلمه، والمسرح بما يحويه من مقاعد واوراق واقلام ساحة بين المتصارعين تنتهي لن تزود جيداً بالأوكسجين.

فساحة الهواء التي اطلقتها اوراق المدى من شجرة نهاراتها، كانت السباقة في ملء الفضاء بهواء نقي، لكن الدور اليوم على باقي اشجار الثقافة في العراق لتنضم الى الحديثة ولتصبح غابة معطاء لا يوقفها صيف او شتاء وحتى.. جنون.

الجنون ليس بمتابعة مسرحية، بل في الموت الذي يحصد ارواح الابرياء ويوقف الأوكسجين.

به بعد الخوف عليه من الضياع. وكان من اوائل من كتبه الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وبعض من كتاب الوحي. وبعد ان ابتكر الفنان الاسلامي خط الثلث والنسخ مالت الاقلام الى النوع الأخير لتدوين القرآن في العصر العباسي الثالث الهجري على يد الوزير ابن مقله وبعده ابن البراب وياقوت المستعصي الذي عاش في القرن السابع - الثامن الهجري وهو بسبب براعته العالية في الخط والتدوين نسبة الخليفة الأخير في العصر العباسي اليه وهو (المستعصم بالله) الذي قتل على يد المغول بعد غزو بغداد. وبعد الفترة هذه انتقل الخط مع انتقال الاسلام حيث ازدهر عند الاتراك وعلى محذودية لدى بلاد فارس التي ابتكرت الخط الفارسي الذي تميزت به كتاباتهم، حيث انتقل الخط كفن من بغداد الى اسطنبول حيث وجد الخط هناك تربة خصبة لدى خطاطين افداند ارسوا آخر قواعده خاصة في خطي الثلث والنسخ وضافوا خطوطاً مبتكرة اخرى كالرقعة والديواني والجلي ديواني حيث اصبح خطاطوهم قبلة للخطاطين العرب مستهدين بجمال حروفهم.

مسرحية غرفة انعاش
اما مسرحية غرفة انعاش التي قدمتها الفرقة الوطنية لتمثيل فكانت ادانة صارخة للواقع الحالي، المتمثل بكل انواع الموت والدمار، وفي الوقت ذاته كانت دعوة للسلام والى نبذ الفرقة والطائفية، وقد اجاد فريق العمل بدءاً بالمرح ووصولاً إلى الممثلين الذين كانوا اكثر من متالقين وهو يؤدون ادواراً مازجوا فيها بين الكوميديا والتراجيديا، لإيصال الفكرة إلى الجمهور الذي حضر العرض، وتناغم معه منذ بدء المسرحية وحتى آخر مشهد فيه.

وتحدث في نهاية العرض المخرج كحيل خالد قائلاً: هذا هو العمل العاشر الذي اقدمه واعتبره عملاً مشتركاً مع ملك المسرحية والغاية من هذا العرض كانت ان نخرج من غرفة الانعاش التي نحن فيها. واقصد الطرف الحالي الذي يأتينا فيه الموت من كل مكان حتى اصبح الموت حالة اعتيادية في كل مكان وادنت فيه ما تعرضت له امريكا من الحالة الاعتيادية. وكان لدي عمل آخر اسمه احداث 11 سبتمبر قدمته في شوارع امريكا وادنت فيه ما تعرضت له امريكا من اهراب في تلك الفترة. ولاقى العرض استحسان كل من شاهده هناك. واذفان، ان العالم كله يعيش في غرفة انعاش وليس العراق وحده. وعندما اقدمت على تقديم هذه المسرحية كان في بالي العراق والعالم من هذا.

اما عن انطباعاته عن نهارات (المدى) فقال: ان نهارات (المدى) خطوة ايجابية تحسب ل (المدى) وهي تستقطب الفنانين الشباب

يحب الحياة كأنه لا يفهم وهذا البيت من قصيدة بعنوان "كردستان" أو "يا موطن الاباطال"، وقد اخترت هذا البيت لعلمي بأنه يحمل دلالات انسانية عالية المعاني، لكل حامل فكر بناء، ويستشهد في سبيل فكرته، لا من يحمل الأفكار العمياء التي تضلل البشر ويقتل الابرياء.

وعن مشاركته في نهار (المدى) السادس، قال الجادري: هذه مشاركتي الأولى، في فعاليات النهارات، ووضح الجادري: ان اهتمامات الفنان الاسلامي انصبحت منذ بداية نزول القرآن الكريم الذي كان يحفظ في الصدور حيث بدأ الخط الكوفي الهجري الأول يدون

نفس الفداء لعبقري نائر يهب الحياة كأنه لا يفهم وهذا البيت من قصيدة بعنوان "كردستان" أو "يا موطن الاباطال"، وقد اخترت هذا البيت لعلمي بأنه يحمل دلالات انسانية عالية المعاني، لكل حامل فكر بناء، ويستشهد في سبيل فكرته، لا من يحمل الأفكار العمياء التي تضلل البشر ويقتل الابرياء.

وعن مشاركته في نهار (المدى) السادس، قال الجادري: هذه مشاركتي الأولى، في فعاليات النهارات، ووضح الجادري: ان اهتمامات الفنان الاسلامي انصبحت منذ بداية نزول القرآن الكريم الذي كان يحفظ في الصدور حيث بدأ الخط الكوفي الهجري الأول يدون

وتثقافته العامة واذفان: رغم قيام المعرض في جامعة بغداد إلا أنه ازدهم بالزوار والضيوف الذين توافدوا عليه.

الناجون من كارثة المتنبجي

حضر عدد من الباعة الناجين من كارثة المتنبجي لتتابع فعاليات نهار السادس، وكان الأمل يحدوهم لمواصلة عملهم من جديد في شارع المتنبجي ومنهم عبد الستار ربيع، ويوسف جوشي حمود وعلي خنجر، ومحمد سلمان وكريم حنش وخالد حسين وباسم ناصر، وجمال حسن. وعبروا عن اعتزازهم بما تقدمه مؤسسة المدى من خدمة للثقافة والمثقفين واحتضانها من خلال نهارات المدى واسبوع المدى الثقافي، العديد من النشاطات الثقافية والفنية التي تدلل على عملية التواصل في هذا الزمن الصعب.

وتحدث ل (المدى) السيد محمد سلمان الذي احترقت مكتبة شقيقه الشهيد عدنان سلمان الذي راح ضحية الكارثة قائلاً: نشكر كثيراً نحن اصحاب المكتبات مبادرة مؤسسة المدى في تبني اعمار شارع المتنبجي وشمول عوائل الشهداء بمنحة صندوق التنمية الثقافي.

أراء في فعاليات نهار المدى السادس!

تحدث عدد من الحضور عن رأيهم بنشاطات مؤسسة المدى ضمن نهاراتها وكان اول المتحدثين د/ عقيل مهدي عميد اكااديمية الفنون الجميلة إذ قال: فعاليات مؤسسة المدى، هي فعل ثقافي متقدم، في هذا الطرف الصعب ففي الوقت الذي تحاول ظروف البلاد السيئة اسكات الفعل الثقافي، فان مؤسسة المدى تسعى ويوجد لانعاش الثقافة ودفعها خطوات الى امام.

اما د/ يوسف رشيد استاذ المسرح في اكااديمية الفنون الجميلة فقال: فعاليات المدى، تفتح العيون المثقفة للنظر الى المنجز الابداعي، بشكل يفوق ما يجري في بلدنا من موت مضحك انا مع هذا الفعل الثقافي المتقدم الذي تقدمه (المدى).

وتحدث حيدر عبد ثامر وهو احد الممثلين في مسرحية غرفة انعاش قائلاً: المدى بفعاليتها هذه، منحتنا الفرصة كاملة لتقديم ما نريد ومؤسسة المدى باتت املنا في هذا الوقت الصعب، لتقيام بدعنا الفني والثقافي.

وتحدثت الطالبة ايناس عبد الله: هذه هي المرة الأولى التي اشاهد فيها، فعاليات نهارات المدى، وهي فعاليات ثقافية وفنية حقيقية.

لتقديم عروضهم المسرحية التي يصعب عليهم تقديمها في مكان آخر فجمهور جامعة بغداد الذي حضر العرض هو الجمهور الذي كنت اتمنى ان يشاهد اعماله وليس جمهور النخبة. اما الفنان سهيل نجم الذي كان احد الممثلين البارزين في العرض فقال: استطعنا ايصال الفكرة إلى الجمهور والتي تلخصت في قضية العراق وكان سؤالنا هل يخرج العراق من هذه المحنة؟

فيما تحدثت الممثلة الوحيدة في هذا العرض الممثلة ريتا كاسبار فقالت: انا سعيدة بمشاركتي في هذا العمل الفني الذي استجاب له الجمهور بشكل غير طبيعي. وعن رأيها في فعاليات نهارات (المدى) قالت: خطوة جادة في هذا الطرف من اجل التواصل الفني والثقافي واعداً تحدياً في هذه الظروف الصعبة.

ابرار عبد الصمد: جئت للمشاركة للمرة الأولى، فعالية كانت رائعة وجميلة، خاصة بهذه الظروف الاستثنائية والصعبة التي يمر بها الوطن، اتمنى ان اشارككم نهاراتكم الثقافية والفنية والفكرية القادمة.

مهندس محمد: زرت معرض الكتاب، لم اجد مطبوعات خاصة بفنون الموسيقى والفنون التشكيلية لانها كما ارى كتب مهمة فشارك المتنبجي قبل تعرضه للكارثة كان يعرض كتباً في مختلف الادب والفنون، هذه المرة الأولى التي اشارك في نهارات (المدى) عازفاً على آلة العود، سأتابع النهارات القادمة التي تقدمها مؤسسة (المدى)...

وضمن فعاليات النهارات افتتح معرض لمنشورات مؤسسة المدى للثقافة والاعلام والفنون وضم المعرض مئة وخمسين عنواناً في الرواية والقصة القصيرة والتاريخ والشعر والنقد وغيرها من مناحي الفكر. فيما تحدث السيد باسم ناصر العقيلي عن اهم العناوين التي عرضت في المعرض فقال: تميز المعرض بعرض عناوين مهمة هيأناها للنهارات وحددنا عدداً من العناوين للمؤلفين الذين نالوا جائزة نوبل للاداب وكتباً للمؤلف باموك امثال البيت الصامت والكتاب الاسود وكتاب العراق للمؤلف ميمم الجنابي والميدان لياسين النصير وصنعة الشعر لبورخيس.

واضاف: ان مساحات الفكر الواسعة تقربنا من مرافق النور لأنها تكسر السواد الذي يجتاح كل شي، مبيناً ان المراهنة على الكلمة الصادقة النقية المشرقة هي ادوات بناء نهارات بيضاء كاحلامنا التي نؤطرها بالوعي والمحبة الكبيرة. وقال العقيلي: ان المعرض حقق مبيعات كبيرة نتيجة اقبال القراء على اقتناء الكتاب وهذا يدل بوضوح على ذائقة القارئ العراقي باختيار الكتاب الذي يليب طموحه

مؤسسة **المدى** للاعلام والثقافة والفنون بالتعاون مع جمعية التنمية والتعاون الثقافي

نهارات

المدى

النهار السادس

معرض الكتاب

مركز مروة مرافق للمعرض
العراقية مندم معمم صليحة

نهارات المدى تقدم

الفرقة الوطنية للتمثيل

مسرحية

غرفة انعاش

إخراج: كحيل خالد

www.almadapaper.com